

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا } ، قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ ءَاتَيْنَاهُمُ كِتَابًا مِّنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ } . قوله تعالى : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الجاثية في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ } . وفي سورة مريم في الكلام على قوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا } . قوله تعالى : { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بِآيَاتِنَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ حَقَّ لَنَا لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكفار إذا قرئت عليهم آيات هذا القرآن العظيم الذي هو الحق ادعوا أنها سحر مبين واضح . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من افتراءهم على القرآن أنه سحر وعلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ساحر جاء موضحاً في آيات كثيرة . كقوله تعالى في سبأ { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ حَقَّ لَنَا لَمَّا جَاءَهُمْ إِِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . وقوله تعالى في الزخرف { وَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ } . وقوله تعالى : { مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ مِّنْ حَدٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ لَٰهِيَةً قُلُوبُهُمْ } إلى قوله { أَفَتَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ } . وقوله تعالى : { وَلَٰئِن قُلُوبُ إِنْزَٰكُم مِّنْ بَعْدِ أَلْمَٰوَتٍ لَّيَقُولَنَّ الْـَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . .

والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . قوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا } . أم هذه هي المنقطعة وقد قدمنا أنها تأتي بمعنى الإضراب . .
وتأتي بمعنى همزة الإنكار . .

وتأتي بمعناها معاً وهو الظاهر في هذه الآية الكريمة . .
فأم فيها على ذلك تفيد معنى الإضراب والإنكار معاً ، فهو بمعنى دع هذا ، واسمع قولهم
المستنكر لظهور كذبهم فيه ، أن محمداً افترى هذا القرآن ، وقد كذبهم الله في